نناضل من اجل امتلاك سلاح جديد يمكننا من احباط مجموع هذه التسويات التي تتم على حساب المصالح والمكاسب والحقوق الراهنة المباشرة والتاريخية لشعبنا . عند ذاك فعلا نستطيع ان نقف ونقول اننا نحن الذين نقرر مصير شعبنا نحن نريد كذا كذا كذا لا نريد كذا كذا كذا ، ومن هنا يصبح مؤتمر جنيف نتيجة وليس جوهرا لهذه الحالة ، لانه اذا انتزعنا هذا الحق فنحن الذين نكون قادرين على احباط كل مجرى مؤتمر جنيف ، عندما تسير سفنه باتجاه معاكس ، وقدرتنا على الفعل تكون اعظم بكثير لحظة ذاك ، لماذا ؟ لاننا انتزعنا اعترافا من جميع الفرقاء ، بأننا نحن الذين نقرر مصير شعب فلسطين ، لا مصر ولا سوريا ولا الاردن ولا غيرها . من يتضامن معنا بالاتجاه الوطني نتضامن معه لاننا نناضل من أجل تصليب المواقف الوطنية الفلسطينية والعربية .

هنا فعلا ، يكون لنا دوي ودور عظيم وفعل مباشر . اما بغير هذا فنحن نستجيب لمواقف رفض صامتة ، مواقف رفض عدمية ، مواقف خارج اطار الصراع ، نلبي تكتيكات الاوضاع العربية ، تكتيكات الاوضاع الاميركية الاسرائيلية الهاشمية ايضا ، وعلينا ان لا نلبي هذا . علينا ان نناضل من أجل انتزاع هذا الموقع بتحديد برنامج العمل الملموس . وبالتأكيد هذه العملية عملية نضالية . واذا لم نتمكن من انتزاع حقوق شعبنا على ضوء هذا البرنامج الملموس المتصادم مع مخططات الاعداء وتمت تسوية بمعاهدات متبادلة بتعايش ، تؤدي الى تجميد الصراع العربي الاسرائيلي ، وتؤدي الى طمس الهوية الفلسطينية والصراع الفلسطيني الاسرائيلي ، فهل نرغم على الانتقال للعمل السري ؟ نعم . لان وجودنا العلني سيكون معرضا للقمع والتصفية . الملك حسين من أجل التعايش على الحدود وامكانيات حل المشكلة ثنائيا ذبحنا ، الدول العربية في حالة تسوية لضروريات الامن المزدوج ، الحدود الامنة مع اسرائيل ، وامنها واستقرارها ، ستقمعنا بالضرورة او اسكتوا بهذه الحالة ، لكن هذا لا نختاره ، بمحض اختيارنا ، اذا فرض علينا ، سننتقل الى العمل السري ، لان كل حركة وطنية وثورية بالتاريخ ، تناضل من أجل مراكمة القوى لانتزاع نضال علني وصراع علني مسلح وجماهيري لانه يعطيها طاقة اقدر على صراع القوى المضادة ولو كان هذا الموضوع بمحض اختيارنا لكنا أقدمنا على الانتقال للعمل السري في الاردن دون ان نعرض شعبنا لخمسة وعشرين الفا بين شهيد وجريح .

زهير محسن

في البداية أود أن اعلق قليلا على ملاحظة أبداها الاخ شفيق حول طبيعة الحوار الجاري في هذا اللقاء ، في الحقيقة لم أفهم ماذا قصد عندما قال ان نتحاور وكأننا في خلية واحدة من تنظيم واحد ولكن ، من وجهة نظري الخاصة وعندما قبلت المشاركة في هذه الندوة كنت أنطلق من الرغبة في ان تكون هذه الندوة حوارا وليس مناظرة ، حوارا يتيح مزيدا من تفاعل الافكار التفاعل الايجابي ، الذي يمكن أن يقود الى بلورة مفاهيم ، متقاربة ، ومواقف مشتركة ، تساعد في صياغة برنامج سياسي جديد يستجيب للمتغيرات الجديدة التي انتجتها الحرب وان لم يكن الاستعداد للتفاعل متوفرا فالحوار سيكون عقيما ، وربما يقود الى مزيد من التمزق والمزيد من الاساءة اساءة الفهم المتبادل لبعضنا البعض ، في حين ان توفر الاستعداد للتفاعل الايجابي هو الذي يجعل الحوار خصبا ونمائيا وقادرا على تحقيق الغاية المطلوبة منه .

المهم ان نكون على طريق واحد . فالمطلوب ان نتفاعل لا ان يتناور بعضنا على بعض لان هنالك ربما بعض الفرقاء سواء أكانوا موجودين داخل هذه الندوة أم خارجها يتشبثون اكثر من اللازم بمواقف تكتيكية مسبقا ويحاولون البحث عن الذرائع